

تفسير سورة المطففين من الآية ١ إلى الآية ٦ - فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله. انتهيـا من سورة الانفطار ثم تأتي سورة المطففين بعد سورة الانفطار - 00:00:00

وكان في هذا اشارة الى ان الملائكة الكرام الكاتبين يكتبون كل شيء على الانسان حتى الشيء اليسيـر وهو التطـيـيفـ. لأن الشيء الطـيـيفـ يعني الشيء اليسيـر القـليلـ. فـكانـهاـ هـذـاـ التـطـيـيفـ اليـسـيـرـ يـكـتـبـ فيـ صـحـيـفـةـ اـعـمـالـ الـانـسـانـ وـهـذـهـ الصـحـيـفـةـ لاـ تـغـادـرـ - 00:00:20 صـغـيرـةـ وـلـاـ كـبـيرـةـ سـوـرـةـ الـمـطـفـيـنـ لـلـأـخـوـةـ سـوـرـةـ نـزـلـتـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ عـنـدـ وـصـوـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ إـلـىـ الـمـدـيـنـةـ. كـمـ جـاءـ فـيـ حـدـيـثـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ قـالـ كـانـ - 00:00:50

اهـلـ الـمـدـيـنـةـ اـخـبـتـ النـاسـ كـيـلاـ. يـعـنيـ كـانـواـ يـغـشـونـ فـيـ التـجـارـةـ. قـالـ فـانـزلـ اللـهـ تـعـالـىـ لـلـمـطـفـيـنـ. قـالـ فـاحـسـنـ الـكـيـلـ. وـتـأـمـلـ فـيـ فـاتـحةـ هـذـهـ السـوـرـةـ. وـعـيـدـ شـدـيدـ لـلـمـطـفـيـنـ وـيـلـ لـلـمـطـفـيـنـ. عـذـابـ وـهـلـاكـ لـلـمـطـفـيـنـ. مـنـ هـمـ الـمـطـفـفـوـنـ؟ قـالـ - 00:01:10

الـذـيـنـ اـكـتـالـوـاـ عـلـىـ النـاسـ يـسـتـوـفـوـنـ. هـذـاـ فـيـ حـالـ الشـرـاءـ وـلـاـ بـيـعـ؟ هـذـاـ فـيـ حـالـ الشـرـاءـ الـذـيـنـ اـكـتـالـوـاـ عـلـىـ النـاسـ تـقـولـ اـكـتـلـتـ مـنـ فـلـانـ طـعـاماـ يـعـنيـ اـشـتـرـتـ مـنـهـ طـعـاماـ - 00:01:40

وـالـكـيـلـ مـعـرـوفـ اـهـ مـنـ اـهـ يـعـنيـ اـهـ التـيـ يـعـنيـ هـذـهـ التـيـ تـقـدـرـ بـهـاـ يـعـنيـ الـاحـجـامـ اـحـجـامـ الـاـشـيـاءـ مـقـادـيرـ الـاـشـيـاءـ كـانـواـ يـتـعـاـمـلـوـنـ بـهـذـاـ الـكـيـلـ. فـقـالـ الـذـيـنـ اـكـتـالـوـاـ عـلـىـ النـاسـ يـسـتـوـفـوـنـ - 00:02:00

كـمـ ماـ قـالـ اـكـتـالـوـاـ مـنـ النـاسـ. الـاـصـلـ يـقـولـ اـكـتـالـوـاـ مـنـ النـاسـ اـشـتـرـوـاـ مـنـ النـاسـ. قـالـ اـكـتـالـوـاـ عـلـىـ النـاسـ فـهـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـهـمـ فـيـ حـالـ الشـرـاءـ يـأـخـذـوـنـ حـقـهـمـ وـزـيـادـةـ. لـاـنـ عـلـىـ تـدـلـ عـلـىـ الـاـسـتـعـلـاءـ - 00:02:30

وـالـتـفـلـبـ اـكـتـالـوـاـ وـاـسـتـعـلـوـاـ عـلـىـ النـاسـ. وـيـسـتـوـفـوـنـ حـقـهـمـ رـبـماـ اـخـذـوـاـ شـيـئـاـ زـائـدـاـ عـنـ حـقـهـمـ لـكـنـ فـيـ المـقـابـلـ فـيـ حـالـ الـبـيـعـ وـاـذـاـ كـالـوـهـمـ اوـ وـزـنـوـهـمـ يـخـسـرـوـنـ. يـعـنيـ يـنـقـصـوـنـ فـيـ الـمـيـزـانـ وـتـأـمـلـ مـاـ قـالـ وـاـذـاـ كـانـواـ لـهـمـ مـاـ يـكـيـلـوـنـ لـاـجـلـ مـصـلـحـةـ النـاسـ وـاـنـمـاـ قـالـ وـاـذـاـ كـالـوـهـمـ اوـ وـزـنـوـهـمـ - 00:02:50

يـخـسـرـوـنـ فـيـ الـمـيـزـانـ وـالـكـيـلـ. يـقـولـ هـذـهـ عـشـرـةـ كـيـلـ وـيـعـطـيـهـ مـثـلـاـ يـعـنيـ تـسـعـةـ وـنـصـفـ مـثـلـاـ يـخـسـرـ يـنـقـصـ وـيـسـتـفـيـدـ وـهـكـذاـ. هـذـاـ فـيـ الغـشـ فـيـ التـجـارـةـ وـقـدـ يـتـسـأـلـ اـهـ مـتـسـأـلـ يـقـولـ لـمـاـذـاـ هـذـاـ الـوـيـلـ الشـدـيدـ لـلـمـطـفـيـنـ سـوـرـةـ - 00:03:20

تـأـتـيـ فـيـ الـقـرـآنـ تـسـمـيـ بـسـوـرـةـ الـمـطـفـيـنـ. اوـلـاـ الـأـخـوـةـ قـبـلـ اـنـ تـكـوـنـ الـمـسـأـلـةـ رـاجـعـةـ إـلـىـ الـمـالـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ التـطـيـيفـ يـدـلـ عـلـىـ فـسـادـ قـلـبـ صـاحـبـهـ. هـذـاـ الـذـيـ يـطـفـفـ فـيـ الـكـيـلـ وـالـمـيـزـانـ يـعـنيـ يـنـقـصـ شـيـئـاـ يـسـيـرـاـ اوـ يـأـخـذـ شـيـئـاـ يـسـيـرـاـ هـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـ فـيـ قـلـبـ جـشـ - 00:03:50

وـطـمـعـ وـلـؤـمـ وـاـنـهـ لـاـ يـبـالـيـ بـاـمـرـ اللـهـ. اللـهـ تـعـالـىـ حـرـمـ هـذـاـ وـهـوـ لـاـ يـبـالـيـ. وـيـتـبـعـ هـذـاـ الشـيـءـ اليـسـيـرـ عـلـىـ حـسـابـ اـمـرـ اللـهـ. فـهـذـاـ فـسـادـ فـيـ القـلـبـ. ثـمـ الـمـالـ عـصـبـ الـحـيـاـةـ. وـالـنـاسـ - 00:04:20

اـذـاـ فـسـدـ الـمـعـاـمـلـاتـ الـتـجـارـيـةـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ اـنـتـشـرـتـ الـرـبـاـ وـالـرـشـوـةـ وـالـاحـتـكـارـ وـالـغـشـ الـتـجـارـيـ بـاـنـوـاعـهـ فـهـذـاـ يـفـسـدـ حـيـاـةـ النـاسـ لـاـنـ الـمـالـ عـصـبـ الـحـيـاـةـ. هـذـاـ يـؤـديـ اـلـىـ الـضـيـقـ فـيـ حـيـاـةـ النـاسـ فـيـ عـيـشـ النـاسـ. وـلـهـذـاـ الـاـسـلـامـ اـهـتـمـ بـمـوـضـوـعـ الـمـالـ وـاـحـکـامـ الـبـيـوـعـ وـالـتـجـارـاتـ.

بـلـ الـمـالـ مـنـ الـضـرـورـيـاتـ - 00:04:40

الخمس في دين الاسلام. فجاء هذا الوعيد المطفيين. قد قال النبي صلى الله عليه وسلم من غش فليس منا. ثم كذلك اه التطفييف وان كان شيئا يسيرا فالشيء اليسيير مع مرور الايام يتکاثر ويصبح كثيرا - [00:05:10](#)

ومرة قرأت خبر ان واحد كان اه بطريقة ماكرة هو على الحسابات فكان يحول من حساب آآ المحل التجارى الذى يبيع فيه فلوس يسيرة جدا الى حسابه في كل معاملة تجارية. فلما كشفوه وجدوا عنده ملايين. بسبب هذا التطفييف اليسيير. خلال - [00:05:30](#) ثم ايضا هذا يقطع اوامر الاخوة الاسلامية. فالمسلم لا يغش اخاه المسلم الذي يغش اخاه يظلمه وهذا آآ كيف آآ يكون اخا له ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا - [00:06:00](#)

يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. اذا التطفييف في هذه المفاسد العظيمة ولهذا هذا في اشاره الى اصلاح اسوق المسلمين والمعاملات التجارية فيما بينهم حتى يعيشوا في سعة وراحة وما تكون الدنيا والاموال سببا - [00:06:20](#)

في العداوات والمنازعات والقطيعة فيما بينهم. قال ويل للمطفيين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا كالوهم او وزنوهم يخسرؤن. ثم ايضا اخوة هنا حقيقة مهمة وهي ان التطفييف قد لا يكون في المال هذه الصفة قد يتصرف بها الانسان - [00:06:40](#) في غير التعامل التجارى. وهذه نقطة مهمة ينبغي المسلم ان يتتبه لها. بعض الناس لما يسمع هذه الاية يقول انا اتعامل تعاملات تجارية. ما لي علاقة بالمطفيين. لا التطفييف قد يكون في كثير من المعاملات. بينك وبين الناس - [00:07:10](#)

لان الجامع المشترك لهذه الصفة ان الانسان المططف في الحقيقة نفسيته ماذا ؟ انه انسان لئيم مثل الوحوش النهمة. يريد حق وزيادة ولكن لا يبالي بحقوق الناس. وهذا قد يكون في غير المعاملات التجارية. الانسان - [00:07:30](#)

الذى يأخذ حقه وزيادة ويحرص على حقه. يطالب بحقوقه بكل قوته لكن لا يبالي في المقابل بحقوق الناس هذا يدخل في التطفييف لان هذه حقيقة التطفييف. اذا اكتالوا على الناس يستوفون يأخذ حقه وزيادة. لكن - [00:08:00](#)

لا يبالي بحقوق الناس بل يغش الناس واذا كالوهم او زم يخسرؤن ينقص من حقوق الناس. فالتطفييف اذا قد يدخل اولا بين الانسان وبين ربه يريد من الله ان ينعم عليه. باتم - [00:08:20](#)

نعم لكن في المقابل لا يبالي بحقوق الله. اذا اصابته مصيبة اذا ابتلي امر قدره الله عليه يقول لماذا ابتلاني الله تعالى ويتسلط عن القدر لكن في المقابل لا يؤدي حق الله تعالى لا يبالي بصلاته او بذكره - [00:08:40](#)

طاعتي لله. فهذا من التطفييف في التعامل مع الله. التطفييف قد يكون بينك وبين زوجتك. الزوج الذي تريد من زوجته ان تسمع له وتطيع في كل كلمة. ويأخذ حقه كاملا وزيادة. ثم في المقابل لا يبالي بحقوق زوجته - [00:09:00](#)

يغيب عنها كثيرا ويسهر عنها مع اصحابه ولا يعطيها حقها. ولا يتعامل معها بالحنان والرحمة وكذلك في المقابل الزوجة التي تريد من زوجها الرحمة والحنان ان يؤدي حقها كاملا ثم هي لا - [00:09:20](#)

تبالي بحقوق الزوج. كذلك بين الوالد وابناءه. الوالد يريد من ابناءه ان يكونوا بارين له. ثم في المقابل لا تربتهم ولا يؤدي حقوقهم. والعكس الابن يريد من والديه ان يعطوه وان اه يؤدوا - [00:09:40](#)

حقه كاملا ثم في المقابل لا يقابلهم بالبر والخير. الموظف في وظيفته اه يريد حقه كاملا يعني اذا انتقص من راتبه شيئا يسيرا يسأل وفي المقابل ربما يتهرب من وظيفته ويتأخر عن ساعات عمله ويأتي باعذار اه غير صحيحة وهكذا - [00:10:00](#)

هذا من التطفييف بل حتى في العلم يتناقش اثنان في مسألة فيأتي بالادلة التي في صالحه. ثم يخفى الادلة التي عليه. ينقص منها هذا من التطفييف وهكذا فتلاظح التطفييف يشمل مجالات الحياة فينبغي على المسلم ان لا يتصل بهذه الصفة اللئيمة بل المسلم يكون كريما - [00:10:30](#)

يحسن الى الناس وفي المقابل ايضا يعفو ويصفح. وهذه درجة عالية في حقيقة في الائمان والاخلاق الحسنة ان تحسن الى الناس وتتسى احسانك عند الناس. ثم في المقابل اذا قصرت - [00:11:00](#)

الناس اداء حقوقك تعفو وتصفح. فهذا الغاية في التعامل مع الناس. تعامل معهم لوجه الله جل وعلا قال الله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم لأن الذي يحب الدنيا انما - [00:11:20](#)

احب الدنيا وينافس في اموالها ويطوف في المكial والميزان لانه ينسى الاخرة. فقال الله تعالى انا الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم؟ يوم يقوم الناس لرب العالمين. وهذا اعظم مشهد في هذا اليوم - 00:11:40

العظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين وذلك يسمى يوم القيمة. لأن الناس يقومون لرب العالمين. يوم يقوم الناس برب العالمين قرأ او قال النبي صلى الله عليه وسلم تدنى الشمس من العباد - 00:12:00

يوم القيمة بمقدار ميل. حتى تكون منهم بمقدار ميل. فمنهم من يكون عرقه الى كعبية. ومنهم من يكون عرقه الى ركبتيه منهم من يكون عرقه الى حقويه موضع الازار منهم من يلجمه العرق الجاما. وقرأ قول الله تعالى يوم يقوم 00:12:20

ناس لرب العالمين في هذا الكرب في هذه الشدة. يقومون عراة حفاة غرلا غير مقتودين يوم يقوم الناس من ادم الى يوم القيمة. يوم يقوم الناس لرب العالمين. فهذا مشهد عظيم - 00:12:40

الانسان ينكسر لربه ويفتقر الى الله في الدنيا ويستعد لهذا الموقف العظيم. جاء اه عند بعض السلف عن ابن عمر رضي الله عنهم انه قرأ اظل ابن عمر انه قرأ في صلاة المغرب بسورة المطففين فلما بلغ قول الله تعالى - 00:13:00

الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين بكى. وما استطاع ان يكمل صلاته نسأل الله تعالى ان يرحمنا يوم العرض عليه نسأل الله تعالى ان يغفر لنا يرحمنا والحمد لله رب العالمين - 00:13:20

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:13:40